

صاحب الجلالة يترأس اختتام الدورة السابعة عشرة للجنة القدس

لقى صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، رئيس لجنة القدس، خطاباً بمناسبة اختتام الدورة السابعة عشرة للجنة القدس، يوم 5 ربيع الثاني 1419 الموافق 30 يوليو 1998، وفي ما يلي النص الكامل للخطاب المذكور:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه،

صاحب الفخامة،

صاحب انفسو،

أصحاب المعالي،

أعزائي أعضاء وفريق لجنة القدس،

دعوني أولاً أشكركم جزيل الشكر محاولاً أن أعبر لكم عن تأثري العميق على ما وجهتموه لبلدي ولحكومتني وللشخصي من شكر على ضيافته وإقامته.

إنكم تعلمون أن هذه الكلمات غير لائقة في حقكم إذ أنتم بين ذويكم وفي ظهرانكم وأسرتكم، ما من دولة هنا من مشارق الأرض ومغاربها إلا وفي يوم من الأيام كان المغرب معها يشاعره وباحساساته خفقاً لما يجعلها تنشق إلى ما هو أحسن منصناً إلى تطلعاتها للمستقبل، آخذاً باحترام موافقها إزاء مسائلها ومشاكلها.

وأنتم كذلك هنا الممثلون لبلدكم، ما من بلد بلد إلا ووجده المغرب بجانبه وفي صفه واقفاً معه متحمساً لقضاياها كلما دعت الضرورة لذلك.

لهذا أقول أن الشكر غير واجب في تعامل أعضاء أسرة واحدة، ونحن أسرة واحدة تجمعنا كلمة الله.. الشهادة بوحدانيته والشهادة برسالة سيدنا

محمد عليه الصلاة والسلام ويجمعنا كذلك إيماننا الراسخ في حق مطالبنا
وفي مشروعية مساعيها.

إننا تناولنا المواضيع البارحة بما كان يجب أن نتناول به. معنى ذلك
بالعصاحة وكأعضاء أسرة واحدة بإفراغ كل واحد منا لما في قلبه كأنه يشكو
ويستظر من الآخر أن يسمع شكواه وأن يفهمها. وما لا شك فيه أن ذلك قد
وقع. وإن لم يكن قد وقع لما وصلنا إلى هذه الورقة التي هي ككل الأوراق
ورقة وضعها وخطتها بنو الإنسان، والكمال لله وكما يقول الحكماء: (ما لا
يدرك كله لا يترك بعضه). لا يمكننا أن نترك الكل كله اليوم وليس معنى
هذا أنه يتوجب علينا أن نترك البعض بل السيرة النبوية لسيدنا محمد عليه
الصلاة والسلام وعلى آله وصحبه أجمعين دلت لنا على أن جميع فتوحاته
وجميع انتصاراته لم تأت يرما واحدا ولم تأت كأنها حدث نازل من السماء
بغثة. بل أتت انتصاراته كلها وكأنها حبة حبة من عند واحد متسلسل
بمنطقته وتحليلته بل أقول بواتعه وحقيقته.

هكذا سوف يكون عملنا - إن شاء الله - وكما قلت لكم نحن لجنة تمثل
الجموعة الإسلامية وعليها أن نعين بآرائنا وإرشاداتنا وبتصانحنا الصادقة
التراضعة جميع رؤساء الدول الإسلامية حتى يتمكنوا من السير على الطريق
الأصوب ويلوغ الهدف الأصوب. وأظن أنه منذ أن أنشئت لجنة القدس ونحن
-ولله الحمد- نمشي على هذا النوال المتواضع الراجي من الله سبحانه وتعالى
الزبد من الهداية والرشاد والرشيد.

لقد جاء في الصفحة السابعة من هذا البيان الختامي أن اللجنة
صادقت على تشكيل لجنة الوصاية لبيت مال القدس الشريف المنصوص
عليها في المادة السادسة من النظام الأساسي من وزراء خارجية كل من
...وبعد أن استشروهم بالطبع أقترح عليكم أن تكون وكما ينص على ذلك

النظام الأساسي عضوية المغرب ونيلسطين دائمة والأعضاء الآخرون يدوم انتدابهم لمدة ثلاث سنوات.

ولقد طلبت من كل من المملكة العربية السعودية ممثلة للدول العربية ومن الجمهورية الإيرانية كممثلة للدول الآسيوية ومن جمهورية السنغال كممثلة للدول الإفريقية أن تكون أعضاء لمدة ثلاث سنوات في هذه اللجنة. وأمل في الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا جميعاً وأن يأتي اجتماع لجنة القدس المقبل ونحن على استعداد لأن يظهر لكم أن يرفع إليكم أول نتائج لهذا الصندوق الذي سيكون أداة كفاح وأداة صمود ولا أقول الصمود السلبي بل أقول الصمود الإيجابي. وسوف نفرج الكرية - إن شاء الله - عن المقدسين. أولئك الذين ما من مسلم إلا وعاشروهم في فترة من تاريخهم وما من مسلم مسلم حج وزار المدينة المنورة إلا وكما نقول عندنا في المغرب (تقدس)، أي زار مدينة القدس الشريف.

وهكذا شريط حاضرننا بماضيها وسنأتي بلجنة متواضعة ولكن كم هي استراتيجية لتحقيق مما يعانيه الشعب الفلسطيني كله وسكان القدس الشريف بالخصوص.

وأمل في الله كما اجتمعت قمة المؤتمر الإسلامي قبل سنتين وكما اجتمعت اليوم لجنة القدس الشريف أن تكون الفرص سانحة ومهابة والظروف مدروسة لأن يلتقي قادة العرب وزعمائهم لينظروا لا فقط في القضايا العربية-العربية بل كذلك فيما له تأثير على سير أمتنا الإسلامية جمعاء. ولا يمكنني أن أختم هذه الكلمة بأحسن مما جاء في هذه الآية الكريمة حين يقول الله سبحانه وتعالى: «الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله». صدق الله العظيم والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.